حصارها وهرب الروم منها وخرب عمرو بن العاصي ابراجها واسوارها
وكانت مستديرة عليها واستمرت الي ان عمر حصنها احمد بن طولون في
سنة ثلاث وستين ومايتين ولم يزل الحصن الي ان ضربه النيل ۝
قال المقريزي اعلم ان الجزاير التي هي الان في بحر النيل كلها حادثة
في الاسلام ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضه تجاه مدينة مصر
فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاصي الي ارض مصر وحاصروا الحصن
الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين
كانت هذه الجزيرة حينيذ تجاه القصر لم يبلغني الي الان متى حدثت
واما غيرها من الجزاير فكلها قد تحدث بعد فتح مصر والي هذه الجزيره
التجا المقوقس لما فتح الله على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه
من جموع الروم والقبط وقال ابن عبد الحكم كان بالجزيرة
في ايام عبد العزيز بن مروان امير مصر خمسماية فاعل عدة لحريق ان
كان في البلاد او هدم وقال الكندي بني بالجزيره الصناعة
في سنة اربع وخمسين والصناعة اسم للمكان قد اعدها لانشا المراكب
الحربية واول صناعة عملت بارض مصر التي بنيت بالروضة
في سنة اربع وخمسين من الهجرة فاشتهرت الي ايام الاخشيد ۝
فانشا صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع الصناعة التي
بالروضة بستانا سماه المختار وقال القضاعي حصن الجزيره
بناه احمد بن طولون في ثلاث وستين ومايتين ليحوز حرمه وماله
وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغي من العراق واليا على مصر وجميع
اعمال ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون
مسيره رام مدينة فسطاط مصر فوجدها لا تؤخذ الا من جهة النيل
فبنا الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجزيره ليكون معقلا لحرمه
وذخايره واتخذ له ماية مركب حربية سوى ما ينضاف اليها من العشاريات
وغيرها فلما بلغ موسى بن بغي الي الرقة تثاقل عن المسير لعظم شان ابن طولون
وقوته ثم لم يلبث موسى وكفي ابن طولون امره وقال محمد بن داود
لاحمد بن طولون لما ثوى ابن بغي بالرقتين • بلا ساقيه ورقا الي الكعبين
والعقب • بنى الجزيره حصنا يستجير به • بالعسف والضرب والصناع في تعب
وواثب الجيزه القصوي يخندقها • وكاد يصعق من خوف ومن رعب له ۝
مراكب فوق النيل راكدة • ما سوي القار والقطار والخشب • ترى عليها
لباس الذل مذ نبتت • بالشط ممنوعة من عزة الطلب • فما بناها

للغزو

للغزو والروم محتسبا • لكن بناها عداب الروع للهرب وقال سعيد القاص ابيات
وان جيت راس الجسر فانظر تاملا • الي الحصن او فاعبر اليه على الجسر •
ترى اثرا لم يبق من يستطيعه • من الناس في بدو البلاد ولا حضر •
وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا ايام بني طولون حتى اخذه النيل شيا
فشيا وقد بقيت منه بقايا منقطعة الي الان وكان نقل الصناعة من
الجزيره الي ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثماية وبنى
مكانها البستان المختار وصرف على بنايه خمسة الاف دينار فاتخذه الاخشيد
منتزها له وصار يفاخر به اهل العراق ولم يزل منتزها الي ان زالت الدولة
الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة العبيدية فكان فيه المعز
والعزيز وصارت الجزيره مدينة عامره بالناس بها وال وقاض وكان يقال
القاهرة ومصر والجزيره فلما استولي الافضل * شاهنشاه بن امير الجيوش
بدر الجمالي انشا بحري الجزيره مكانا نزها سماه الروضة وتردد اليه
ترددات كثيرة ومن حينيذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة ۝
قال ابن ميسرة في تاريخ مصر انشا الافضل الروضة بحري
الجزيره وكان يمضي اليها كل يوم في العشاريات المركبية وكان قتل الافضل
في سنة خمس عشرة وخمسماية قال وفي سنة ست عشرة وخمسماية
نقل المامون البطايحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي
بجزيرة مصر الي الصناعة القديمة بساحل مصر وبنى عليها منظرة
وكانت باقية الي اخر ايام الدولة العلوية فلما اسند الخليفة الامر بالامر
انشا بجوار البستان المختار في جزيرة الروضه مكانا لمحبوبته البدوية
عرف بالهودج على شاطي النيل في شكل غريب ولم يزل الامر يتردد اليه
للنزهة فيه الي ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه قوم
كانوا قد كمنوا له بالروضه فضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وذلك يوم
الثلاثا رابع ذي القعده سنة اربع وعشرين وخمسماية ونهب سوق
الجزيرة ذلك اليوم قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب جزيرة مصر المحروسة المشهوره بالروضة
من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وستين وخمسماية وبقيت
على ملكه الي ان سير السلطان صلاح الدين ولده الملك عثمان الي مصر ومعه
عمه الملك العادل كتب الي الملك المظفر بان يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الي
الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه
خروجه من الديار المصريه وتحقق انه لا عود له اليها ابدا فوقف مدرسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)